[32] الرحبة - فمن أبي ذلك عرضه على السيف. وعن المنتظم لابن الجوزي: إن زيادا لما حصبه أهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع أيدي ثمانين منهم، وهم أن يخرب دورهم، ويحمر نخلهم، فجمعهم حتى ملأ بهم المسجد والرحبة يعرضهم على البرائة من علي عليه السلام وعلم أنهم سيمتنعون فيحتج بذلك على استئصالهم وإخراب بلدهم. فذكر عبد الرحمن بن السائب قال: أحضرت فصرت إلى الرحبة ومعي جماعة من الأنصار، فرأيت شيئا في منامي وأنا جالس في الجماعة وقد خفقت، وهو إني رأيت شيئا طويلا قد أقبل فقلت: ما هذا ؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة بعثت إلى صاحب هذا القصر، فانتبهت فزعا فما كان إلا مقدار ساعة حتى خرج خارج من القصر فقال: انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول، وإذا به قد أصابه ما ذكرنا من البلاء، وفي ذلك يقول عبد ا بن السائب: ما كان منتهيا عما أراد بنا * حتى تأتى له النقاد ذو الرقبة فاسقط الشق منه ضربة ثبتت * لما تناول ظلما صاحب الرحبة (1) قال الأميني: هلم معي نقرأ هذه الصحائف السوداء المحشوة بالمخازي وشية العار، المملوة بالموبقات والبوائق، فننظر هل في الشريعة البيضاء، أو في نواميس البشرية، أو في طقوس العدل مساغ لشئ منها ؟ دع ذلك كله هل تجد في عادات الجاهلية مبررا لشئ من تلكم الهمجية ؟ وهل فعل أولئك الأشقياء الأشداء في أيامهم المظلمة فعلا يربو مخاريق ابن هند ؟ لا. وإنك لا تسمع عن أحد ممن يحمل عاطفة إنسانية ولا أقول ممن يعتنق الدين الحنيف فحسب يستبيح شيئا من ذلك، أو يحبذ مخزاتا من تلكم المخازي، وهل تجد معاوية وهذه جناياته من مصاديق قوله تعالى: محمد رسول ا والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من ا ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود. الآية ؟ (2) فهل ترى ابن أبي سفيان خارجا عنهم ؟ فليس هو من رسول ا صلى ا عليه وآله ولا ممن معه، ولا رحيما بهم، أو أن من ناواه وعاداه وسبه وآذاه وقتله وهتكه خارجون عن ربقة الاسلام ؟

_____ (1) مروج الذهب 2: 69، المحاسن والمساوي للبيهقي 1: 39، قال المسعودي والبيهقي: صاحب الرحبة هو علي بن أبي طالب، شرح ابن أبي الحديد 1: 286 نقلا عن ابن الجوزي. (2) سورة الفتح 29.

_____